نعم الجسد له فيقول أدخلوا عبدي النار فيجر إلى النار فينادي ربه برحمتك أدخلني الجنة
برحمتك فيدخله الجنة قال جبريل إنما الأشياء برحمة الله يا محمد وسليمان بن هرم قال
العقيلي هو مجهول وحديثه غير معروف وروى الخرائطي باسناد فيه نظر عن عبد الله
بن عمرو مرفوعا يؤتى بالعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله فيقول للملائكة
انظروا في عمل عبدي ونعمتي عليه فينظرون فيقولون ولا بقدر نعمة واحدة من نعمك
عليه فيقول انظروا في عمله سيئه وصالحه فينظرون فيجدونه كفافا فيقول
عبدي قد قبلت حسناتك وغفرت لك سيئاتك وقد وهبت لك نعمتي فيما بين ذلك والمقصود
ان الله تعالى انعم على عباده بما لا يحصونه كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وطلب منهم
الشكر ورضي به منهم قال سليمان التيمي ان الله انعم على العباد على قدره وكلفهم الشكر
على قدرهم حتى رضي منهم من الشكر بالاعتراف بقلوبهم بنعمه وبالحمد بالسنتهم عليها
كما خرجه أبو داود والنسائي من حديث عبد الله بن غنام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم ومن قالها حين يمسي أدى شكر ليلته وفي
رواية للنسائي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وخرج الحاكم من حديث عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنعم الله تعالى على عبد نعمة فعلم انها من عند الله الا كتب الله شكرها
قبل أن يشكرها وما أذنب عبد ذنبا فندم عليه الا كتب الله مغفرته قبل ان يستغفره وقال
أبو عمرو الشيباني قال موسى عليه السلام يوم الطور يا رب إن أنا صليت فمن
قبلك وإن أنا تصدقت فمن قبلك وإن أنا بلغت الرسالة فمن قبلك فكيف أشكرك
قال الآن شكرتني وعن الحسن قال قال موسى عليه السلام يا رب كيف يستطيع آدم أن يؤدي شكر ما
صنعت إليه خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وأسكنته جنتك وأمرت
الملائكة فسجدوا له فقال يا موسى علم أن ذلك مني فحمدني عليه فكان ذلك شكرا لما
صنعت وعن أبي الجلد قال قرأت في مسألة داود عليه السلام أنه قال يا رب كيف لي
أن أشكرك وأنا لا أصل إلى شكرك إلا بنعمتك قال فأتاه الوحي أن يا داود أما
علمت أن الذي بك من النعم مني قال بلى قال فإني أرضى بذلك منك شكرا قال وقرأت
في مسألة

في مسألة موسى عليه السلام وقرأ عليه السلام يا رب كيف لي أن أشكرك وأصغر نعمة وضعتها عندي من نعمك لا
يجازي بها عملي كله قال فأتاه الوحي يا موسى الآن شكرتني وقال بكر بن عبد الله ما قال عبد قط الحمد لله
مرة الا وجبت عليه نعمة بقوله الحمد لله فما جزاء تلك النعمة جزاؤها أن يقول الحمد لله فجاءت
نعمة أخرى فلا تنفد نعماء الله وقد روى ابن ماجة من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا كان الذي أعطى أفضل
مما أخذ وروينا نحوه من حديث شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد مرفوعا ايضا وروي هذا
عن الحسن البصري من قوله وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز اليه اني بأرض قد كثرت بها
النعم حتى لقد اشفقت على أهلها من ضعف الشكر وكتب اليه عمر اني قد كنت اراك اعلم
بالله مما أنت ان الله لم ينعم على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان حمده افضل من نعمته لو كنت
لا تعرف ذلك الا في كتاب الله المنزل قال تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا
الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وقال تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة زمرا الى قوله وقالوا الحمد لله الذي واي نعمة افضل من دخول الجنة وقد
ذكر ابن ابي الدنيا في كتاب الشكر عن بعض العلماء انه صوب هذا القول اعني قول من قال ان
الحمد افضل من النعم وعن ابن عيينة انه خطأ قائله وقال لا يكون فعل العبد افضل
من فعل الرب عز وجل لكن الصواب قول من صوبه فان المراد بالنعم النعم الدنيوية
كالعافية والرزق والصحة ودفع الكرب ونحو ذلك والحمد هو من النعم
الدينية وكلاهما نعمة من الله لكن نعمة الله على عبده بهدايته لشكر نعمته بالحمد عليها
افضل من النعم الدنيوية على عبده فان النعم الدنيوية ان لم يقترن بها الشكر كانت
بلية كما قال أبو حازم كل نعمة لا تقرب من الله فهي بلية فاذا وفق الله عبده للشكر
على نعمه الدنيوية بالحمد وغيره من أنواع الشكر كانت هذه النعمة خيرا من تلك النعم
وأحب الى الله تعالى فان الله يحب المحامد ويرضى من عبده أن يأكل الأكلة فيحمده عليها
ويشرب الشربة فيحمده عليها والثناء بالنعم والحمد عليها وشكرها عند أهل الجود والكرم

Copyright © King Saud University